تعلقوا بقوله علي ثم استوى على العرش ودون لهم اقوام من سلفهم دفاين
وضعت لهم الملاحدة احاديث فلم يعلموا ما يجوز عليه مما لا يجوز فاثبتوا
بها صفاته وجمهور الصحيح منها اتى على توسع العرب فاخذوه هم على
الظاهر فكانوا في ضرب المثل كجحي فان امه قالت له احفظ الباب فقلعه
ومشى به فاخذ ما في الدار فلامته فقال انما قلت احفظ الباب وما قلت
احفظ الدار ولما تخايلوا صورة عظيمة على العرش اخذوا ايتا ولوا
ما بينا في وجودها على العرش مثل قوله ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
فقالوا ليس المراد به دنو الباب وانما المراد قرب المنزل والحظ وقالوا
في قوله ان ياتيهم الله في ظلل هو محمول على ظاهرها في مجي الذات
فهم يحلونه عاما ويحرمونه عاما ويسمون الاضافات الى الله صفات
فانه قد اضاف اليه النفخ والروح واثبتوا خلقه باليد فلو قالوا خلق
لم يكن انكار هذا بل قالوا هي صفة تولى بها خلق ادم دون غيره والا
فاي مزية كانت تكون لادم فشغلهم النظر في فضيلة ادم عن النظر
الى ما هو يليق بالحق مما لا يليق به فانه لا يجوز عليه تعالى اسم الصوره
لقوله خلق ادم على صورته وفهموا هذا الحديث وهو قوله عليه السلام اذا
ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا تقل قبح الله وجهك ولا وجها اشبه
وجهك فان الله خلق ادم على صورته فلو كان المراد به الله عز وجل لكان وجه

الله سبحانه

٤٨

الله سبحانه يشبه وجه هذا المخاصم لان الحديث كذا جا ولا وجها
اشبه وجهك ورووا حديث حول سنة حكيم وان اخر وطاه وطيها
الله بوج وما علموا النقل ولا السير وقول الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اشدد وطاتك على مضر وان المراد به اخر وقعة قاتل فيها المسلمون بوج وهي
غزاة حنين فقالوا نحمل الخبر على ظاهره وان الله وطي ذلك المكان ولا شك
ان عندهم ان الله تعالى كان في الارض ثم صعد الى السما وكذلك قالوا في قوله
ان الله لا يمل حتى تملوا قالوا يجوز ان يوصف بالملل فجهلوا اللغة وما علموا
انه لو كان حتى ها هنا للغاية لم يكن بمدح لانه اذا مل حين تمل فاي مدح
وانما هو كقول الشاعر • صليت مني هذيل بخرق • لا يمل الشر حتى يملوا •
والمعنى لا امل وان ملوا قالوا في قوله عليه السلام الرحم شجنة الرحمن تتعلق
بحقو الرحمن فقالوا الحقو صفة ذات وذكروا احاديث لو ذكرت في نقض
الوضو ما قبلت وعمومها وضعته الملاحدة كما يروى عن عبد الله ابن عمر
وقال خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر فقالوا اسـ هذا
على ظاهره ثم ارضوا العوام بقولهم ولا نشبه جوارح وكانهم يقولون فلان
قائم وها هو غير قائم واختلف قولهم هل يطلق على الله عز وجل انه جالس
او قايم كقوله قايما بالقسط وهو لا احسن فيهما من جحي لان قوله قايما
بالقسط لا يراد به القيام وانما هو كما يقال للامير قايم بالعدل وانما ذكرت